



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم  
جامعة أم القرى



# بحوث

# مُلْتَقَى الرَّبِّ بِرَبِّ الْقُرْآنِ مَسَاهِجٌ وَتَجَارِبٌ

لعام ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

التربية القرآنية منهج تأصيلي  
(المفهوم، والأسس، والضوابط نموذجاً)

إعداد

الدكتور: احمد صالح بنى سلامة

أستاذ التربية الإسلامية المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الجوف

موقع سماء العقول [www.msky.ws](http://www.msky.ws)

المفكرة الدعوية [www.dawahmemo.com](http://www.dawahmemo.com)

## المجلد الأول

التربية القرآنية منهج تأصيلي  
(المفهوم، والأسس، والضوابط نموذجاً)

إعداد

الدكتور: احمد صالح بني سلامة

أستاذ التربية الإسلامية المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الجوف

## ملخص البحث

اسم الباحث : د. احمد صالح احمد بني سلامة

الجامعة : الجوف- قسم الدراسات الإسلامية

عنوان البحث: التربية القرآنية منهج تأصيلي (المفهوم، والأسس، والضوابط نموذجاً).

## ملخص الدراسة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين، ومن سار على دربه واتبع هداه إلى يوم الدين وبعد: فإسهاماً في إبراز أهمية.

فان علم التربية من العلوم التي اهتم بها علماء الغرب كثيراً في عصرنا الحاضر، بينما قل الاهتمام به عند العرب والمسلمين بالرغم من وجود النصوص الشرعية الكثيرة التي تبين أهمية هذا العلم وما ينبثق عنه من دلالات ومعاني ودروس وعبر، ولعل من اجل المصادر وأهمها وأولها ممن اهتمم بالتربية وعلومها القرآن الكريم، فهو ملئ بالنصوص التربوية التي نحتاجها في حياتنا اليومية وكذلك لحياتنا الأخروية الدائمة.

وتأتي فكرة هذا البحث لتحاول أن تضيف معرفة جديدة تتعلق بالتربية بالقرآن من حيث مفهومها وأسسها وضوابطها، كمنهج تأصيلي.

وإسهاماً في إبراز دور القرآن الكريم في بيان معنى التربية وضوابطها وأسسها، فقد قسمت البحث إلى خمسة مباحث تناولت بالأول بيان المقصود بالتربية، وبالمبحث الثاني المقصود بالتربية القرآنية، وبالمبحث الثالث الربط بين مفهوم التربية الإسلامية والتربية القرآنية، وبالمبحث الرابع توضيح الأسس التي تقوم عليها التربية القرآنية، وبالمبحث الأخير بيان الضوابط المتعلقة بالتربية القرآنية، ثم النتائج والتوصيات، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع النصوص القرآنية ذات الصلة بالموضوع.

## أهم النتائج والتوصيات

أولاً : نتائج البحث : بعد أن تناول الباحث مفهوم التربية القرآنية وأسسها

وضوابطها خرج بالنتائج الآتية:

- ١- التربية القرآنية تربية شاملة تعنى بتغيير المفاهيم....
- ٢- التربية القرآنية تقوم على مجموعة من الأسس والأصول....
- ٣- للتربية القرآنية ضوابط وخصائص تبرز عظمة التربية القرآنية وتظهر مدى دقتها وشموليتها..

ثانياً : التوصيات- : يوصي الباحث بعد تمام هذا البحث - بحمد الله - بما

يلي:

- ١- إبراز أهمية التربية القرآنية بشكل يناسب مكانة القرآن الكريم وعظمته، سواء بالأبحاث أو المؤتمرات أو الندوات وغيرها من وسائل المعرفة المختلفة.
- ٢- اقترح الباحث على الباحثين المهتمين بالتربية القرآنية تناول عدد من الموضوعات المتعلقة بالتربية القرآنية .

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين، ومن سار على دربه واتبع هداه إلى يوم الدين وبعد:

فان علم التربية من العلوم التي اهتم بها علماء الغرب كثيراً في عصرنا الحاضر، بينما قل الاهتمام بها عند العرب والمسلمين بالرغم من وجود النصوص الشرعية الكثيرة التي تبين أهمية هذا العلم وما ينبثق عنه من دلالات ومعاني ودروس وعبر، ولعل من اجل المصادر وأهمها وأولها ممن اهتمم بالتربية وعلومها القرآن الكريم، فهو ملئ بالنصوص التربوية التي نحتاجها في حياتنا اليومية وكذلك لحياتنا الأخروية الدائمة.

ويعد القرآن الكريم دستور حياة وكتاب نور وعلم وهداية، ومنهج شامل وبيان لكل جوانب الحياة وما يحتاجه الإنسان من معرفة تحدد له أطر العلاقة بربه ونفسه ومجتمعه، وهو كتاب تربية وإعداد سماوي فالله هو الخالق والمربي والمؤدب للإنسان من خلال الأنبياء والرسل حيث تضمنت رسالاتهم أسمى وارفح القيم الأخلاقية التي ترتقي بالإنسان وتجعله مؤهلاً لخلافة الله في الأرض.

وتأتي فكرة هذا البحث لتحاول أن تضيف معرفة جديدة تتعلق بالتربية بالقرآن من حيث مفهومها وأسسها وضوابطها.

وإسهاماً في إبراز دور القرآن الكريم في بيان معنى التربية وضوابطها وأسسها، فقد حرصت على المشاركة في ملتقى التربية بالقرآن الكريم (مناهج وتجارب) والذي تنظمه الجمعية العلمية السعودية للقران الكريم وعلومه بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، من خلال احد محاوره وهو التربية بالقرآن (المفهوم، والأسس، والضوابط)، سائلاً الله عز وجل أن أوفق في تقديم ما هو مفيد في ذلك.

**أهمية البحث :** اهتم القرآن الكريم بالتربية بمختلف نواحيها ومعانيها، كيف لا والقرآن يحوي في طياته مرتكزات العلوم جميعها فهو كتاب رب العلمين الذي فيه هدايتهم، وفيه ما ينفعهم لدينهم ودنياهم، كما أن التربية القرآنية قد احتوت على معالم محددة ومنضبطة لهذا العلم شملت وضع ضوابط له وأسس وأصول يرتكز عليها. ونظراً لأهمية القرآن وما ينبثق عنه من تربية روحية وعقلية وجسدية جاء هذا البحث ليحاول أن يضيف شيئاً من علوم القرآن الكريم المتنوعة التي لا تقطع بأي زمن.

### **أهداف البحث :**

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي :

- ١- المبحث الأول: بيان المقصود بالتربية .
- ٢- المبحث الثاني: بيان المقصود بالتربية القرآنية.
- ٣- المبحث الثالث: ربط مفهوم التربية الإسلامية بالتربية القرآنية.
- ٤- المبحث الرابع: توضيح الأسس التي تقوم عليها التربية القرآنية.
- ٥- المبحث الخامس: بيان الضوابط المتعلقة بالتربية القرآنية.

### **منهجية البحث:**

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع النصوص القرآنية ودراستها واستنتاج المطلوب منها، وكذلك أقوال العلماء المتعلقة بالبحث واستخراجها من مصادرها ودراستها واستنتاج المطلوب منها أيضاً.

**الدراسات السابقة:** بعد اطلاع الباحث على وسائل المعرفة المختلفة لم يجد بحثاً تناول الموضوع بالطريقة التي تناولها الباحث، ولكن هناك كماً من الكتب والمؤلفات تناولت الموضوع خاصة فيما يتعلق بالتربية الإسلامية بشكل عام.

## المبحث الأول: مفهوم التربية لغة واصطلاحاً

### المطلب الأول: التربية لغة :

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولاً لغوية ثلاثة<sup>(١)</sup>:

**الأصل الأول:** رَبَا يَرْبُو بمعنى زَادَ ونَمَا، فتكون التربية هنا بمعنى النمو والزيادة، كما

في قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبُّوَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

**الأصل الثاني:** رَبَّى يَرْبِي على وزن خفى يخفي، وتكون التربية بمعنى التنشئة

والرعاية، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾

[الشعراء: ١٨]، وقال تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ

أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

**الأصل الثالث :** رب يرب بوزن مدّ يمدّ بمعنى أصلحه، وتولى أمره، وساسه وقام

عليه ورعاه، كما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى

الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١]، وقال

تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ

أَيَّدْنَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا<sup>ط</sup> وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ١٤١٤هـ، دار صادر بيروت، ط٣، فصل الرءاء المهملة، ج١٤، ص٣٠٥. وانظر، الفارابي، ابو نصر الجوهري، الصحاح تاج اللغة العربية وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور، ١٩٨٧، دار العلم بيروت، ط٤، باب ربا، ج٦، ص ٢٣٥٠. وانظر، عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٠٠٨، عالم الكتب، باب ربو، ج٢، ص ٨٥٢.

أَلَكْتَبَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَيْدِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَيْدِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِأَيْدِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِأَيْدِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرٌ مُبِينٌ ﴿المائدة: ١١٠﴾.

### المطلب الثاني : التربية اصطلاحاً

تختلف الآراء التربوية في تحديد مفهوم التربية باختلاف الظروف التاريخية والحضارية وباختلاف الأماكن، كما قد تختلف باختلاف نظرة المتخصصين، وقد وردت تعريفات كثيرة للتربية من قبل فلاسفة وعلماء اجتماع وسياسيين ونفسانيين، ولكن لا تخرج تعريفاتهم بأي حال من الأحوال عن المعنى اللغوي للكلمة.

ويمكن القول بصفة عامة أن التربية هي : عملية يُقصد بها تنمية وتطوير قدرات ومهارات الأفراد من أجل مواجهة متطلبات الحياة بأوجهها المختلفة، لبناء شخصية الأفراد بناء شاملاً كي يستطيعوا التعامل مع كل ما يحيط بهم، أو التأقلم والتكيف مع البيئة التي يعيشون بها، وتكون التربية للفرد والمجتمع<sup>(١)</sup>، وعرفها علماء التربية الحديثة بأنها تغيير في السلوك<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الجندي، أنور، التربية وبناء الأجيال في الإسلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٥، ص ١٥٣، وانظر، سعيد إسماعيل علي: أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٢.  
(٢) عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩، ص ١٩.



كما أن هذا المصطلح لم يُستعمل في تراثنا الإسلامي لاسيما القديم منه؛ وإنما أشار إليه بعض من كتب في المجال التربوي بألفاظٍ أو مصطلحاتٍ أخرى قد تؤدي المعنى المقصود؛ أو تكون قريبةً منه<sup>(١)</sup>، ومنها ما يلي :

١ - التنشئة: ويُقصد بها تربية ورعاية الإنسان منذ الصغر، ومن استخدمه ابن خلدون<sup>(٢)</sup>.

٢ - الإصلاح: ويعني التغيير إلى الأفضل، وهو ضد الإفساد، ويُقصد به العناية بالشيء والقيام عليه وإصلاح اعوجاجه<sup>(٣)</sup>.

٣ - التأديب أو الأدب: ويُقصد به التحلي بالمحامد من الصفات والطباع والأخلاق؛ والابتعاد عن القبائح، ويتضمن التأديب معنى الإصلاح والنماء، وهو وثيق الصلة بمصطلح التربية حيث يمكن أن تُشتق منه تسمية المعارف آداباً وتسمية التعليم تأديباً، وتسمية المرابي أو المعلم مؤديباً<sup>(٤)</sup>.

٤ - التزكية: قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].  
فالتربية - بمعناها الشامل - : تغيرٌ في السلوك وتنميته إلى الدرجة التي تمكن الإنسان من الإسهام الفعّال في تحقيق حاجات الحاضر، ومواجهة تحديات المستقبل، وتسخير موارد البيئة وخبرات الماضي عبر رحلة النشأة والحياة والمصير<sup>(٥)</sup>.

(١) مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية، أصولها وتطورها في البلاد العربية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٢، ص ٤٨.

(٢) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون. مطابع الشعب، القاهرة، ص ٢٣٥.

(٣) الحازمي، خالد حامد، المشكلات التربوية الأسرية وأساليبها العلاجية، ص ٢٣.

(٤) شلبي، احمد، تاريخ التربية الإسلامية، ١٩٧٩، مكتبة النهضة المصرية، ص ٥٨.

(٥) الكيلاني، ماجد عرسان، النظرية التربوية معناها ومكوناتها، دار التراث، المدينة المنورة، ١٩٨٥، ط ١، ص ١٣.

كما أن التربية تهيئ الظروف المساعدة لنمو الشخص نمواً متكاملًا من جميع النواحي الشخصية، والعقلية، والخلقية، والجسمية، والروحية، فهي تتناول شخصية الفرد ككل متكامل، ولا تقتصر على المدرسة وحدها؛ لان التأثير متبادل بين المدرسة والمجتمع<sup>(١)</sup>.

كما أنها نوع من أنواع النشاط التي تهدف إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وغيرها من أشكال السلوك ذات القيمة الايجابية في المجتمع الذي يعيش فيه، حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية في هذا المجتمع، وهي أوسع مدى من التعليم Teaching الذي يمثل المراحل المختلفة التي يمر بها المتعلم، ليرقى في المعرفة في دور العلم<sup>(٢)</sup>.

وتعمل التربية على تكوين الفرد منذ نشأته ليكون عضواً صالحاً، سليم الروح والعقل والصحة، ولا يمكن بحال عزل واحدة عن الأخرى، فميزتها في كليتها؛ لأنه لا يمكن أن تستقيم الحياة الإنسانية برفاد واحد، أو لون واحد مهما كانت الدوافع خيرة وصالحة، وإنما يجب إن تتفاعل جميعاً في سبيل تكاملها<sup>(٣)</sup>.

ويرى الباحث أن كل هذه التعريفات ومدلولاتها قد تضمنها القرآن الكريم، لا بل زاد عليها الكثير، كيف لا وهو كتبنا الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

(٢) رابع، تركي، أصول التربية والتعليم، ١٩٩٠، ديوان المطبوعات، الجزائر، ط٢، ص ١٧.

(٣) بدوي، احمد تركي، معجم مصطلحات التربية والتعليم، ١٩٨٠، دار الفكر، القاهرة، ص ٣٧.

(٤) الكبيسي، عبد الحافظ، منهجنا التربوي، ١٩٨٧، مطبعة الحوادث، بغداد، ط١، ص ٣٣.

أما التربية الإسلامية فهناك كم هائل من التعريفات لها أيضاً، ويرى الباحث أنها: مجموعة من الأصول الخاصة ببناء الإنسان المسلم والواردة في الكتاب والسنة والآراء والتطبيقات التربوية التي ترعاها الجهود الفردية والجماعية في أي زمان أو مكان، بهدف بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة النمو في جميع مراحل حياتها التي تعمل لخير دنياها وأخرتها<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث : معنى القرآن لغة واصطلاحاً

القرآن في اللغة: اسم للمتلو، المحفوظ المرسوم في المصاحف<sup>(٢)</sup>، وقرأ الكتاب قراءة وقرأنا بالضم. وقرأ الشيء قرأنا، جمعه وضمه، ومنه سمي 'القرآن'؛ لأنه يجمع السور ويضمها<sup>(٣)</sup>. قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧]، أي جمعه وقراءته. ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَالْتَبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨]، أي قراءته<sup>(٤)</sup>.

وتكاد تجمع معاجم اللغة على أن الأصل الدلالي لمادتي: "قرأ" و "قري" إنما هو معنى الجمع والاجتماع، وما تفرع عنه، سواء همزت آخره أم لم تهمزه، فهو في ذلك سواء، ومنه سمي «القرآن» قرآنا؛ لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص والعبر، أو لاجتماع آيه وسوره وتألفها<sup>(٥)</sup>.

(١) علي ، سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، ٢٠٠٧، دار المسيرة، عمان، ط١، ص٢٧.

(٢) السيوطي، أبي بكر، الإنفان في علوم القرآن، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة، ١٤١٥هـ، ط١، ص٧٣.

(٣) الرازي، زين الدين الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩، ط٥، مادة قرأ.

(٤) ابن منظور ، محمد بن مكرم، لسان العرب، ١٤١٤هـ، دار صادر بيروت، ط٣، مادة قرأ.

(٥) ابن فارس، احمد ابو الحسين، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩، مجلد٤، مادة قري.

وربما كان الأصل -من حيث الوضع اللغوي- لمادة «قرأ» دالاً على الجمع، فكانت «القراءة» -بمعنى: تلاوة الحروف- من فروعه، من حيث أن القارئ يجمع الحروف ويضم بعضها إلى بعض عند التلاوة.

ورغم أن أغلب كتب اللغة مالت إلى ترجيح الأول فإن أبا جعفر الطبري مال في تفسيره - وهو من الأصول اللغوية أيضاً- إلى ترجيح الثاني، أي أن القرآن - عنده- إنما سمي كذلك؛ لأنه يقرأ بمعنى: يتلى، وليس بمعنى يُجمع (١).

والراجح -والله تعالى أعلم- أن يكون المعنيان معاً مقصودين في دالتهما اللغوية؛ فلا يمنع ورود المعنى الجزئي أن يكون الكلي -وهو أشمل منه طبعاً- مقصوداً أيضاً، فيكون القرآن قد سمي بذلك؛ لجمعه المعاني كلها، وهو معنى وجيه جداً، قال عز وجل: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] ولأنه مؤلف مجموع متناسق، ثم لأنه إنما أنزل ليقرأ ويتلى، وكل ذلك حسن جداً في معنى القرآن لغة، فلا تزاحم بين هذه المعاني جميعها، ولا تعارض، والله اعلم.

وهذا ما يفهم أيضاً مما أورده الراغب الأصفهاني بقوله القراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وتسمية هذا الكتاب قرآناً من بين كتب الله؛ لكونه جامعاً لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم، كما أشار إليه بقوله:

﴿وَتَقْصِيدَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [يوسف: ١١١] ، وقوله: ﴿بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩] (٢).

(٢) الطبري ، محمد بن جرير، جامع البيان في تاويل أي القرآن، تحقيق احمد شاکر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠، ج١، ص ٤٢٣٤.

(١) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان الداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ، مادة قرأ.

ولعل هذا المسلك التوفيقى بين الدالتين اللغويتين، هو الأقرب إلى تفسير بديع الزمان النورسى لمفهوم القرآن الكرىم، من حىث هو اصطلاح (١).  
أما تعريف القرآن اصطلاحاً: فالقرآن الكرىم هو كلام الله المعجز، المنزل على سىدنا محمد ﷺ، المكتوب فى المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس (٢).

### المبحث الثانى : مفهوم التربىة القرآنىة

ويقصد بالتربىة القرآنىة تربىة الشباب على أخلاق أهل القرآن، وتدرىبهم على السلوكىات الإسلامىة؛ حتى يصىروا ىمثلوا الإسلام فى كل حركاتهم وسكناتهم (٣).  
وىعرف الباحث التربىة القرآنىة بأنها تغىیر وتعدىل وتنمىة فى السلوك وفق المنهج القرآنى، وعلیه فان التربىة القرآنىة ینبثق عنها جمىع العلوم المختلفة، حىث أن القرآن الكرىم قد جمع قواعد العلوم كلها ومنها علوم التربىة وما ینبثق عنها من علوم، قال تعالى: ﴿الْیَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِیْنَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی وَرَضِیْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِیْنًا﴾ [المائدة: ٣]، وقال تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِی الْكُتُبِ مِنْ شَیْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

### المبحث الثالث: علاقة مفهوم التربىة الإسلامىة بالتربىة القرآنىة

(٢) النورسى، بدىع الزمان، إشارات فى مظان الإیجاز، تحقىق إحسان الصالحى، سوزلر، اسطنبول، ١٩٩٤، ط٣، ص٢٢.

(٣) العثىمین، محمد بن صالح، أصول فى التفسىر، ٢٠٠١، المکتبة الإسلامىة، ط١، ص٦، وانظر، الدلىمى، محمود حسین، مع القرآن (دراسة تحلیلیة لمرویاتہ، ٢٠٠٦، دار الکتب العلمىة- بیروت، ط١، ص١٩، وانظر، عبد الجواد، خلف محمد عبد الجواد، مدخل إلى التفسىر وعلوم القرآن، دار البیان العربى، القاهرة، ص٤٦، وانظر، منصور، عبد القادر محمد، موسوعة علوم القرآن، ٢٠٠٢، دار القلم العربى، حلب، ط١، ص١٩٥.

(٤) شدىد، محمد، منهج القرآن فى التربىة، دار التوزىع والنشر الإسلامىة، ١٩٧٩م، ص٣٩.

إنَّ التَّربِيَةَ الْقُرْآنِيَّةَ مُتَكَامِلَةٌ مُتَنَاسِقَةٌ، فَالْقُرْآنُ يُرِيُّ كُلًّا مِنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، وَيَأْخُذُ بِأَيْدِيهِمَا، وَيَرْتَقِي بِهُمَا إِلَى عَالَمِ التَّسَامِي وَالْفَضَائِلِ وَالْكَمَالَاتِ<sup>(١)</sup>.

والتربية القرآنية تعد الإنسان للحياة كما تعده للموت، وتربط بينه وبين محيطه المادي والمعنوي، وهذا الترابط ينتج عنه تكامل وتفاعل بين عناصر الوجود، وهو سر من أعظم أسرار الخليقة مكن التربية القرآنية من أن تتميز بالاستمرارية والعمومية لكل الناس في كل زمان ومكان<sup>(٢)</sup>.

والتربية القرآنية منهج وسبيل، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، كيف لا والقرآن العظيم عمدة التربية الإسلامية، لفظاً، ومضموناً، وترتيباً<sup>(٣)</sup>.

ولقد حوى القرآن الكريم منهاجاً فريداً في إصلاح الأمور والقيام عليها بالرعاية والتنمية، على أحسن وجه وأكمل حالة، فتلك هي التربية الربانية التي من صنع الله الذي أتقن كل شيء، وهو الذي خلق كل شيء، فهو أعلم بما يصلحه، وهو سبحانه أحق من يرعاه، قال الله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]. ومفردات التربية في القرآن كثيرة جداً، تشكل قاعدة تشمل الإنسان وسائر الكائنات، فصفة الشمول والكمال تحيط بهذه التربية من كل جانب، وفي كل مفردة منظومة عجيبة من الكمال التربوي الذي أودعه الله جل وعلا في كتابه الكريم.

(١) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، القرآن ونقض مطاعن الرهبان، ٢٠٠٧، دار القلم، دمشق، ط ١، ص ٣٩٦.

(٢) حميد، صالح عبد الله، ومجموعة من الباحثين، نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة، جدة، ط ٤، ج ١، ص ٥٧.

(٣) القاضي، احمد عبد الرحمن، معالم في البناء التربوي، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، العدد ٢٣٨، ص ٧.

فلو نظرنا إلى تربية الإنسان في القرآن الكريم لوجدنا نظاماً محكماً يبدأ مع الإنسان منذ أول خلقه حتى يلقي الله جل وعلا ويواجه مصيره الذي ينتظره. إن منهج التربية في القرآن الكريم ينبثق من كمال هذا الدين ومعجزة هذا الكتاب المجيد، فترتيبه تسع كل المجالات، كما أنها باقية وصالحة لكل عصر وجيل، حيث إن إعجاز القرآن الكريم لا ينحصر في ألفاظه ومبانيه، ولكنه يمتد إلى معانيه ومناهجه الحياتية والحيوية<sup>(١)</sup>.

أما التربية الإسلامية فهي بالرغم من كونها تركز على القرآن الكريم والسنة النبوية إلا أنها تبهر في علوم التربية الأخرى وتستفيد منها في تطبيقاتها الواقعية، ولهذا الأمر عواقبه التي لا مجال لذكرها هنا.

وبالمجمل ما التربية الإسلامية إلا جزء لا يتجزأ من التربية القرآنية بل وتسير على نهجها، لكن يكثر فيها الاجتهادات الفردية حسب حاجة كل عصر.

### المبحث الرابع : الأسس التي تقوم عليها التربية القرآنية

قسم العلماء الأسس التي تقوم عليها التربية الإسلامية إلى تقسيمات عدة ومنطلقات مختلفة، أما أسس التربية القرآنية فلم يعثر الباحث على تقسيم معتبر لها، لكن الباحث اجتهد في تقسيم الأسس التي تقوم عليها التربية القرآنية وقسمها إلى قسمين حسب الاعتبار الذي يتم عليه تقسيم هذه الأسس.

فمن حيث تقسيم الأسس إلى أسس شمولية فهي تقسم إلى ثلاثة أسس وهي الأساس الاعتقادي والتعبدي والتشريعي، أما من حيث تقسيم الأسس إلى أسس

---

(٢) الدوسري، إبراهيم سعيد، البناء التربوي ومعالجته، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص ٢٧٠.

فرعية فهي تقسم إلى تسعة أسس وهي: التاريخية والفلسفية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والقضائية والتربوية والنفسية والعلمية.

### المطلب الأول: أولاً: الأسس الشمولية للتربية القرآنية<sup>(١)</sup>.

١- الأسس الاعتقادي (الفكري): وتتضمن الأسس الاعتقادية (الفكرية) نظرة الإسلام إلى الإنسان والكون والحياة، وان الله خلق الإنسان لهدف وغاية، ويطلبه بتأمل وتدبر المخلوقات التي يضمها الكون كي يقبل على عبادة الله وتوحيده، وتتعدد الآثار التربوية لهذه النظرة القرآنية إلى الكون، ومنها "ارتباط المسلم بخالق الكون، وبالهدف الأسمى من الحياة وهو عبادة الله وتربية الإنسان على الجدية، فالكون كله أقيم على أساس الحق، ووجد لهدف معين وإلى أجل مسمى عند الله" <sup>(٢)</sup>.

وبفضل الخصائص الفكرية للتربية القرآنية يتربى عقل المسلم على النظرة الكلية الشاملة للكون ولجميع جوانب الدنيا والآخرة<sup>(٣)</sup>.

إن التربية القرآنية تعمل على ربط الولد منذ تعقله بأصول الإيمان، وتعويدته منذ تفهمه أركان الإسلام، وتعليمه من حين تمييزه مبادئ الشريعة الغراء<sup>(٤)</sup>، فتأسيس العقيدة السليمة منذ الصغر أمر بالغ الأهمية في منهج التربية القرآنية<sup>(٥)</sup>، وذلك من

---

(١) يقصد الباحث بالأسس العامة للتربية القرآنية، الأسس الرئيسة لها، أما الأسس الفرعية، أي الأسس التي تحتاج إلى تفصيل وشرح وبيان وتدرج ضمن الأسس العامة للتربية القرآنية أصلاً.

(٢) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩، ص ٣٧-٣٨.

(١) السيد، عاطف، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، بدون دار نشر، ص ١٩.

(٢) تربية الأولاد في الإسلام لعلوان - (١ / ١١٥)

(٣) الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة، ص ١٢٢. وانظر فاطمة، محمد خير، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، ص ٤٢٨-٤٣٠، وانظر، سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٤٠-٢٤١.



خلال سيرة النبي - ﷺ - ومنهجه التربوي في تعليم الصحابة أسس دينهم، بإحياء بذرة الفطرة في نفوسهم، وتنزيه سبحانه الله تعالى، وحسن الظن به واللجوء إليه والخوف منه، وشكره على هدايته لنا للإسلام<sup>(١)</sup>.

٢- الأساس التعبدية: تمثل العبادات إحدى الركائز الأساسية للتربية القرآنية، وترتبط العبادات بمعنى واحد هو العبودية لله وحده وتلقي التعاليم من الله وحده في أمر الدنيا والآخرة، فالعبادات تذكير بصلة الإنسان الدائمة بالله، وهي تنظم حياة المسلم من كل جوانبها، والعبادات ذات فوائد تربوية جليلة، فهي تعلمنا الوعي الفكري الدائم الذي يعتمد على إخلاص النية والطاعة لله طبقاً للشريعة الإسلامية.

والعبادات التي يؤديها المسلم مع الجماعة المسلمة تربي المسلم على الارتباط بالجماعة المسلمة وعلى المساواة والتعاون والعمل، فالمسلمون متساوون أمام الله، والعبادة تربيهم على العدالة في المعاملة، وتربي عندهم قدراً من الفضائل الثابتة المطلقة<sup>(٢)</sup>.

وتظهر لنا العبادات والنسك الإسلامية، أعمالاً تعبدية، ورياضيات روحية، عميقة الجذور، ترتبط بمعان سامية، تنبع من فطرة النفس، وبذكرات عظيمة هزت التاريخ، وتقوم بتنظيم حياة المسلم اليومية "بالصلاة"، وحياته الغذائية السنوية "بالصوم"، وحياة المجتمع المسلم الاقتصادية المتكافئة "بالزكاة"، كما تقوم بتنظيم وإحياء وحده المجتمع الإسلامي الكبير، والروابط والمشاعر الاجتماعية للأمة الإسلامية كله في شتى أصقاع الأرض "بالحج"، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الطور: ٥٦].

(٤) باشا، حسان شمسي، كيف تربي أبناءك في هذا الزمان، ٢٠٠١، دار القلم، دمشق، ط ١، ص ١٢٢.  
(٥) قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، ج ١، دار الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، ص ٣٩-٤٠.

٣- الأساس التشريعي: الشرع في القرآن الكريم هو سن التعاليم الدينية، وبيان العقيدة التي يجب الإيمان بها، وعبادة الله على أساسها، وإصدار الأوامر والنواهي التي تحقق ذلك كله، وهو من خصائص الله تعالى، وكل من سمح لنفسه بالتشريع، أو أطاع غيره في غير ما شرع الله من أمور الدين، وما يرتبط به ومما وضع الله له تشريعاً، فقد أشرك مع الله إلهاً آخر<sup>(١)</sup>، وفي هذا المعنى يقول الله تعالى في حق من اتخذ مشرعاً له من دون الله: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١]، وقال سبحانه: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ ﴾ [الشورى: ٢١]، وقال: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ﴾ [الشورى: ١٣].

### المطلب الثاني: ثانياً: الأسس الفرعية للتربية القرآنية

ويقصد الباحث بالأسس الفرعية التي تنبثق عن الأسس العامة والرئيسة، حيث أن الأسس العامة تعتبر بمثابة الأركان للتربية القرآنية، أما الأسس الفرعية فهي منبثقة عنها، كما أنها لم تذكر جميع جوانب الأساس الذي تم بيانه، إذ أن القرآن ليس مجالاً لتفصيلها بل ذكر إشارات لها، تصلح أن تكون نموذجاً يحتذى.

١- الأسس التاريخية: دراسة الأسس التاريخية تثري العمل التربوي عن طريق فهم الماضي بما فيه من تجارب لحل المشكلات التربوية، مما يساعد على فهم المشكلات في

(١) النحلوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ٢٠٠٧، دار الفكر، ط ٥، ص ٧١.

الوقت الحاضر ويعين على الإعداد والتخطيط للمستقبل<sup>(١)</sup>. والقرآن الكريم بدايته التاريخية مسطرة فيه، حيث انزله الله إلى اللوح المحفوظ، ومن ثم إلى النبي ﷺ منجماً، وقد تناول ابرز الأحداث التاريخية للأمم السابقة، قال تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقال تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا مَا فَرَقْنَاهُ لِنَقْرَاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً﴾ [الإسراء، ١٠٦].

وكما يقول عالم الاجتماع أوجست كنت "لا نستطيع أن نفهم جيداً قضية ما إلا إذا تتبعناها تاريخياً"<sup>(٢)</sup>.

وقد وجدت التربية مع وجود الإنسان، حيث اكتشف علماء الأنثروبولوجيا مجتمعات عاشت قبل التاريخ أطلقوا عليها المجتمعات البدائية<sup>(٣)</sup>، وثقافتهم لا تتعدى إشباع الحاجات الأولية،<sup>(٤)</sup> ثم تطورت المجتمعات شيئاً فشيئاً مع مجيء الرسالات وتنوع الحضارات<sup>(٥)</sup>.

أما ما كان عليه العرب قبل الإسلام، فلا توجد دراسة تاريخية موثقة عن التربية الجاهلية للغموض التاريخي عن تلك الحقبة ولقلة المراجع فيها<sup>(٦)</sup>، لذا فمصدرنا الوحيد عن تلك الحقبة هو بعض الآيات القرآنية التي تحدثت عن أحوالهم، والشعر الجاهلي

(١) سليمان، عرفات عبد العزيز. اتجاهات التربية عبر العصور: دراسة تحليلية مقارنة. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٧م، ص ٢٩.

(٢) أسعد، محمد فائز عبده، مدخل إلى علم الاجتماع: دراسة نظرية في فهم المجتمع. الرياض، دار الفيصل الثقافية، ١٤٠٤هـ، ص ٧٩.

(٣) باقارش، صالح، أصول التربية العامة والإسلامية. حائل، دار الأندلس، ١٤١٧هـ، ص ٤٦.

(٤) مرسي، محمد منير، تاريخ التربية في الشرق والغرب. القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٥م، ص ٣٣.

(٥) قزاز، محمد سعد الشهري، المبادئ العامة للتربية. دار المعارف الدولية للنشر، ١٤١٦هـ، ص ١٩.

(٦) الابراشي، محمد عطية، التربية الإسلامية، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ، ص ٣٩.

التمثل في شعراء المعلقات ودواوينها، وكتب الأدب والتاريخ التي ألفت في العصر العباسي<sup>(١)</sup>.

وقد كان العرب قبل الإسلام أمة أمية<sup>(٢)</sup>، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

وقد قادتهم الأمية إلى تقليد آبائهم تقليداً أعمى<sup>(٣)</sup>، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [لقمان: ٢١]. وكان من نتيجة التقليد أن تناقل عرب الجاهلية عبادة الأصنام والأوثان<sup>(٤)</sup>. ولم تخلو حياة العرب قبل الإسلام من بعض المحاسن مثل الكرم والشجاعة والصراحة والنجدة، واكتسب عرب الجاهلية عن طريق الخبرة والحاجة بعض المعارف والعلوم التي سادها الكثير من الخرافات والمعتقدات الوهمية، منها علم النجوم والأنواء، والعرافة والكهانة، والقيافة، والشعر والخطابة، ومبادئ في الطب، وارتبطت تلك المعارف والعلوم بحياتهم المعيشية ولم تؤسس علمياً أو تحلل لمعرفة حقيقتها أو لمحاولة تطويرها، إلى أن جاء القرآن الكريم فنقلهم من الظلمات إلى النور، قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَىٰ

(٢) عبد النائم، عبد الله، التربية عبر العصور. بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م، ٤١.

(٣) مرزوقي، آمال حمزة، النظرية التربوية الإسلامية: مفهوم الفكر التربوي الغربي. جدة، حمامة، ١٤٠٢هـ، ص ٧٢.

(٤) عثمان، حسن ملأ، تربية الإنسان للمسلم. القاهرة، دار الصحوة، ١٤٠٦هـ، ص ٦١.

(٥) كحالة، عمر رضا، جولة في ربوع التربية والتعليم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ، ٤٧.

النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ  
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿البقرة: ٢٥٧﴾.

٢- الأسس الأصولية: تركز الأصول التربوية على تطبيق الجوانب الفلسفية للفكرة التربوية، حيث تبحث كل فلسفة هذه الأصول حسب منطلقاتها، وهي كما يلي:  
الأسس الإسلامية وتعود للقرآن والسنة، والأسس الدينية وتعود إلى الديانات في مختلف المجتمعات، والأسس النفسية وتعود إلى علم النفس، والأسس الاجتماعية وتعود إلى علم الاجتماع، والأسس الميتافيزيقية "ما فوق الطبيعة" وتعود إلى علم المجرّدات، والأسس المعرفية وتعود إلى نظرية المعرفة، والأسس المنطقية وتعود إلى علم المنطق، والأسس الجمالية وتعود إلى علم الجمال، والأسس الأخلاقية وتعود إلى علم الأخلاق، والعلم الذي يتضمن تلك الأسس يسمى علم الفلسفة<sup>(١)</sup>، ويستخدم بعض التربويين كلمة أصول بدلاً من فلسفة، لما تحمله كلمة فلسفة من دلالات ومعاني مختلف فيها<sup>(٢)</sup>.

٣- الأسس الثقافية: التربية بالمعنى الشامل تعني تعديل سلوك الفرد ليتوافق مع ثقافة مجتمعه، فهي تؤدي خدمة اجتماعية، تتمثل في إعداد الفرد ليكون صالحاً في مجتمعه وتعتبر الثقافة الأداة الوحيدة لتحقيق هذا الهدف<sup>(٣)</sup>.

(١) علي، سعيد إسماعيل، "درس في أصول التربية"، مجلة دراسات تربوية، عالم الكتب، القاهرة، الجزء الأول-نوفمبر، ١٩٨٥. وانظر، حسان، حسن محمد، وآخرون، "مدارس في الحضارة الإسلامية: دراسة نظرية تطبيقية"، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٤، ص ١١٣.

(٢) يميل الباحث إلى استخدام كلمة أصول بدلاً من فلسفة، لأن لها دلالات معينة لا مجال لبيانها في هذا البحث..

(١) المرصفي، محمد علي محمد، مقدمة في أصول التربية. ١٤٠٩، جدة، دار المجتمع، ص ٧٧.

فالثقافة هي المرعى الخصب الذي تعيش فيه التربية منذ ولادة الإنسان حيث يبدأ حياته بسلوك غريزي وراثي، ثم يكتسب عناصر ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه بالتعلم، فيتعلم كيف يأكل ويلبس ويتصرف لأن العناصر مكتسبة وتختلف من مجتمع لآخر<sup>(١)</sup>، والتربية هي المحور الذي يمكن الثقافة من البقاء والتطور كما أن الثقافة تستنبط مادتها وتقيم أهدافها من معتقدات المجتمع<sup>(٢)</sup>.

لذا عاب القرآن الكريم على الثقافات المقلدة والتي كان لها دور في ضلال الأمم والشعوب والأفراد، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].

٤- الأسس الاجتماعية: تركز التربية القرآنية على العلاقات الاجتماعية، وضرورة وحدة الجماعة وتماسكها لما له من اثر كبير في قوة الأمة وهيبتها وتماسكها أمام أعدائها، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

كذلك رتب الله سنناً اجتماعية لحياة الإنسان، فأرسل على أساسها الرسل، وعذب الأمم، وأهلك بعضها، ورتب آجالها، وغير أحوالها، قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

(٢) التل، سعيد. المرجع في مبادئ التربية، ١٩٩٣، دار الشروق، عمان، الأردن، ص ٧٦.

(٣) إدريس، علي، مدخل إلى علوم التربية، ١٤٠٥، مكتبة العبيكان، الرياض، ص ٥٦.

وقد تأثر، بل توجه، ابن خلدون بهذه السنن الاجتماعية، المذكورة في القرآن، عند وضع معظم نظرياته الاجتماعية، بل وضع أساس علم الاجتماع في مقدمته المشهورة<sup>(١)</sup>.

٥- الأسس الاقتصادية: وضع القرآن الكريم ركائز أساسية للاقتصاد الإسلامي تقوم على جملة من المبادئ الاقتصادية المتمثلة بمجموعة من القيم الاقتصادية، وذلك بتحريم المعاملات التجارية التي لها ضرر بالفرد والمجتمع، وإباحة المعاملات الاقتصادية التي لها دور في وحدة المجتمع والدولة وتماسكها، فقد حرم الإسلام الربا والرشوة والسرقة، وغيرها من المحرمات التجارية السلبية على المجتمع، لما لها من دور سلبي في هدم المجتمع وتفكك بنيانه، لا بل شن الله حرباً على فاعلها، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٣٧٩﴾﴾ [البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩]، وقال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨٠﴾﴾ [المائدة: ٣٨]، بالمقابل شجع الإسلام وحث على المعاملات الاقتصادية التي لها دور في وحدة المجتمع وتماسكه وعلى رأسها الزكاة والصدقات بشكل عام، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا نُقِذِمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ نَّحْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۗ وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ [المزمل: ٢٠].

(١) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، التنشئة الاجتماعية، ص ٥٠ وما بعدها.

٦- الأسس القضائية: يعد القرآن الكريم دستور الأمة والمصدر الأول للتقاضي والتحاكم وإقامة حدود الله، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَكُنِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥].

٧- الأسس التربوية: تمتاز النظرة التربوية الإسلامية عن الكون والحياة، بوضوح الأفكار التي بني عليها نظام حياة المسلم، ومعقوليتها وملاءمتها للفطرة العقلية، والوجدانية والنفسية، وعرضها عرضاً مقنعاً إذ يستنبطها القرآن من لفت الأنظار إلى الواقع المحسوس، للتأمل فيما حولنا، وفي أنفسنا تأملاً يوصلنا إلى معرفة الله، وقدرته ووحدانيته، فالإنسان مخلوق مكرم: (١) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَجْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

(١) للمودودي، أبو الأعلى، الحضارة الإسلامية، أسسها ومبادئها، دار العربية للطباعة - بيروت ص ١١.



والإنسان مميز مختار قادر على التمييز بين الخير والشر<sup>(١)</sup>، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿﴾ [الشمس: ٧-١٠].

أما النظرة إلى الكون فهي ليست عقلية محضة، فالكون كله مخلوق لله خلقه لهدف وغاية، وما كان اللعب والعبث باعثاً على الخلق<sup>(٢)</sup>، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿﴾ [الدخان: ٣٨-٣٩]، وقال سبحانه: ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴿﴾ [الاحقاف: ٣].

إذاً فالكون كله قانت لله خاضع له، ولتدبيره ولأمره، ولإرادته ومشيئته، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِئُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿﴾ [البقرة: ١١٦-١١٧].

٨- الأسس النفسية: المقصود بالتربية النفسية: تربية الولد منذ أن يعقل على الجراءة والصراحة، والشجاعة، والشعور بالكمال، وحب الخير للآخرين، والانضباط عند الغضب، والتحلي بكل الفضائل النفسية والخلقية على الإطلاق<sup>(٣)</sup>، قال تعالى:

(١) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ٢٠٠٧، دار الفكر، ط ٥، ص ٦٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٦٥.

(٣) الشحود، علي نايف، الخلاصة في أصول التربية الإسلامية، ٢٠٠٩، دار المعمور، ماليزيا، ط ١، ص ٣٣١.

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

٩- الأسس العلمية: فالعلم هو إدراك الشيء بحقيقته ، وهو نور الله يقذفه في قلب من يحب<sup>(١)</sup>، فعندما أنزل الله تبارك وتعالى القرآن دعا فيه إلى العلم ونوّه فيه بالمعرفة وأشاد بدور العلماء في خدمة الحقيقة، لأنهم قادة الفكر، وصانعو الحضارة، وهم ورثة الأنبياء، وجعلهم الله - سبحانه وتعالى - في مصاف الملائكة<sup>(٢)</sup>، قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]، وأول خمس آيات نزلت على النبي - ﷺ - تدعوه إلى العلم قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ [العلق: ١ - ٥].

أي : اقرأ يا محمد ما يوحي إليك مُفْتَتِحاً قِرَاءَتِكَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي لَهُ وَحْدَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُوَ تَعَالَى الَّذِي عَلَّمَ الْإِنْسَانَ أَنْ يَكْتُبَ بِالْقَلَمِ، وَجَعَلَ الْكِتَابَةَ بِالْقَلَمِ وَسِيلَةً لِإِدْرَاكِ الْإِنْسَانِ الْعُلُومِ ، وَالْمَعَارِفِ، حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ ، وَيَفْضِلَ الْقَلَمَ

(١) المصدر السابق، ص ٣٤٧.

(٢) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣٦٩.

حَفِظَتْ الْعُلُومَ، وَأَنْتَقَلَّتْ فِي الْأَرْضِ مِنْ صِفْعٍ إِلَى صِفْعٍ. وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِنْسَانَ جَمِيعَ مَا هُوَ مُتَمَتِّعٌ بِهِ مِنَ الْعُلُومِ ، وَكَانَ فِي بَدءِ أَمْرِهِ لَا يَعْلَمُ شَيْئاً<sup>(١)</sup>.

والقرآن الكريم يرى أن مادة العلم مادة الخشية من الله، قال تعالى: ﴿الْمَرْءَ أَنْ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿﴾ [فاطر: ٢٨].

### المطلب الثالث : ميزات أسس التربية القرآنية

يرى الباحث أن أسس التربية القرآنية تمتاز بالميزات الآتية:

١- تحقق النمو المتكامل المتوازن لشخصية الإنسان: فهي لا تركز على جانب واحد من الشخصية -الروحي أو العقلي أو الجسمي أو الانفعالي أو الاجتماعي- وإنما تهتم بجميع هذه الجوانب معاً<sup>(٢)</sup>، يقول تعالى: ﴿وَأَبْتَعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ﴿﴾ [القصص: ٧٧].

٢- تربية فكرية وسلوكية وعملية معاً: حيث تتعدى العقيدة الإسلامية مجال القلب إلى العمل، فالإيمان هو ما وفر في القلب وصدقه العمل، وكثيراً ما اقترن العمل الصالح بالإيمان في آيات القرآن الكريم ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿﴾ ومبادئ

(١) حومد، اسعد، أيسر التفاسير، (١ / ٥٩٨٤) ، وانظر، التفسير الميسر، ٢٠٠٩، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية، ط٢، (٦٤/١٠).

(٢) السمالوطي، نبيل، بناء المجتمع الإسلامي، ١٩٩٨، دار الشروق، ط٣، ص١٣٥ بتصرف.

الإسلام الخمسة، كلها تتطلب ترجمة الإيمان إلى سلوك، ويذم من المسلم أن يقول خلاف ما يفعل<sup>(١)</sup>، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢، ٣].

٣- تجمع بين الطابع الفردي والجماعي معاً، قال تعالى: ﴿وَأَبْتَعْ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

٤- تنشئ الفرد على مراقبة الله سبحانه: فالتربية القرآنية تعمل منذ اللحظة الأولى على غرس الدوافع الإنسانية في نفس الفرد، فهو يراقب الله في عبادته وعمله وأكله وشربه وزواجه وعلاقته بزوجته وأبنائه.. إلخ، فاستقامة المسلم تتبع عن الالتزام الداخلي؛ لأنه يعلم أن الله مطلع على كل أموره: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [آل عمران: ٥].

٥- تحافظ على فطرة الإنسان النقية وتعلي غرائزه الفطرية: يقول تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، وقال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٧-١٠]، وهنا تبرز أهمية التربية في ترقية النفس

(١) المصدر السابق، ص ١٣٧ بتصرف.

وتطهيرها ودعم جانب التقوى ومقاومة جانب الفجور والحفاظ على فطرة الله التي فطر الناس عليها<sup>(١)</sup>.

٦- تربية موجهة نحو الخير: يستهدف الإسلام أساسًا تقدم الإنسان وتمتعه بالخيرات والرحمة به، يقول تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(١٠٧)</sup> ﴿الأنبياء: ١٠٧﴾، وهناك معيار للتمايز بين البشر غير التقوى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنفَقَكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، ألا وهو معيار العلم والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

٧- تربية مستمرة: فهي لا تنتهي بفترة زمنية معينة وإنما تمتد من المهد إلى اللحد، تدعم باستمرار عقيدة التوحيد عند الإنسان وتدعوه باستمرار لتحصيل المزيد من العلم والمعرفة ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] كما تدعو إلى إعمال البصر والعقل في الكون الماديّ والعالم الاجتماعي من أجل التقدم في فهمهما وتحقيق حياة إنسانية أسعد على هذا الكوكب، والحياة لا تسير على وتيرة واحدة فهي في تغير مستمر، ولا بد على الإنسان المسلم أن يساير هذا التطور بل وأن يقوده من خلال إعداد الشباب المؤمن المتعلم المنجز<sup>(٢)</sup>.

٨- تربية عالمية منفتحة: فالإسلام دين لكل البشر، وليس لأقوام محددة كما هو الحال في الديانات السابقة عليه وهو يرفض التعصب ويتجاوز الانغلاق الطبقي أو

(١) مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، ٢٠٠٥، عالم الكتب، ص ١٩٥.

(٢) السمالوطي، نبيل، بناء المجتمع الإسلامي، ١٩٩٨، دار الشروق، ط ٣، ص ١٤٠ بتصرف.

العربي أو اللوني أو الفتوي، ويقر معيارًا عامًا للتمايز في تناول الجميع<sup>(١)</sup>، وهو التقوى: "لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى"<sup>(٢)</sup>، ويقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ﴾ [الحجرات: ١٢].

٩- تربية محافظة ومتجددة: فهي محافظة بالنسبة لمجال المعتقدات وما تقوم عليه من مبادئ سماوية خالدة وتقاليد راسخة وقيم عريضة، وترفض البدع، وهي تربية متجددة باستمرار تنمي شخصية الفرد وتثري إنسانيته، كما أنها تأخذ به إلى الأمام في طريق النمو والتقدم المستمرين<sup>(٣)</sup>، يقول تعالى: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧] وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]

(١) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية، ص ٨٢.

(٢) رواه احمد، مسند الإمام احمد بن حنبل، تحقيق شعيب الارنؤوط، ٢٠٠١، دار الرسالة، ط ١، حديث رقم

٢٣٤٨٩، والحديث عن أبي نضرة عندما شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم، والحديث إسناده صحيح، ورواه البيهقي بشعب

الإيمان عن جابر بن عبد الله، حديث رقم ٤٧٧٤.

(٣) مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها، ص ٧٤.

## المبحث الخامس: ضوابط التربية القرآنية

يرى الباحث أن ضوابط التربية القرآنية يمكن تقسيمها إلى أقسام مختلفة، وذلك حسب آلية النظرة إليها، إذ لا بد من تبني التربية القرآنية كثابت رئيسي ومتفرد للتغيير الحقيقي<sup>(١)</sup>، قال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، ولا بد من استمراريتها وأن لا تنقطع أو تتوقف عند فترة معينة، لأن الأمر الذي استوجبهها دائم لا ينقطع ولا يتوقف حتى الموت، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، وعليه فلا بد من التسليم والتعظيم لها<sup>(٢)</sup>: قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء: ١٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ٢٢]، وعليه يمكن تقسيم ضوابط التربية القرآنية كما يلي:

### المطلب الأول: ضوابط التربية القرآنية العامة أو الأساسية

١- ضابط خلقي<sup>(٣)</sup>: عندما تتمكن تعاليم الشريعة من نفس الفرد، ومشاعره تصبح بمثابة ضابط خلقي، يحاكم المرء نفسه إليه، عندما يقف أمام أمور مشتبهات، كبعض أساليب البيع والشراء، وكذب الإنسان يجاهر بالمعصية، ونحو ذلك، والضابط الخلقي

(١) الهلالي، مجدي، نظرات في التربية اليمانية، ص ٥ .

(٢) عبد اللطيف، عبد العزيز محمد، ضوابط تلقي النصوص الشرعية وفهمها، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، العدد ٢٣٨، ج ٤٥، ص ٥٥.

(٣) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية، ص ٥٩، وما بعدها بتصرف.

هنا غير الوازع التربوي الديني، فالوازع يبعدك عن موضوع المحرمات بالكلية، ولكن الضابط هو الذي يقول لك هذه حدودك فلا تقترب منها، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

٢- ضابط اجتماعي: وعندما يكثر تداول أحكام الشريعة، على المستوى الاجتماعي، في حلقات الوعظ وخطب المنابر، تصبح بعض هذه الأحكام أعرافاً، ومصطلحات اجتماعية، وقد ربي الإسلام هذه الفطرة الاجتماعية، فنظم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحض على ذلك، وجعل تركه من علامات انخيار المجتمع، قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ<sup>٤</sup> لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩].

٣- ضابط سياسي: عندما تتولى السلطة تنفيذ أوامر الشريعة، تصبح تعاليم الشريعة، سلوكاً سياسياً تسلكه الدولة مع جميع رعاياها، فتقطع يد السارق، وترجم الزاني وتمنع الخمر، والتبرج،... الخ، فيترى الناشئ في هذا الجو على المعاني الإسلامية يستقيها من منزلة، ومدرسته، ومن النداءات التي تتعالى في المآذن ومن منابر المساجد، ومن الإذاعة، والرثي، ومن كل شيء يحيط به، (١) قال تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادَعُ<sup>٥</sup> وَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ<sup>٦</sup> وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ<sup>٧</sup> وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ<sup>٨</sup> اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ<sup>٩</sup> لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ

(١) المصدر السابق، ص ٦١، وما بعدها بتصرف.



أَعْمَلُكُمْ<sup>ط</sup> لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ<sup>ط</sup> اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿

[الشورى: ١٥].

٤- ضابط داخلي: ينبع من داخل النفس، ضابطه الخوف من الله ومحبه، وتطبيق شريعته اتقاء لغضبه، وعذابه ورغبة في ثوابه، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿

[البينة: ٥].

٥- ضابط خارجي: من خلال التناصح الاجتماعي والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، فالمجتمع الغيور على شريعة الله، وحرماته لا يدع منكراً، ولا يقر على ترك أصل من أصول الإسلام كالصلاة والزكاة والصوم، والجهاد، بل يأمر المقصر، ويأخذ بيده، ليعينه على نفسه، أو على تربية أولاده، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ [العصر: ١-٣].

٦- ضابط سلطوي: فالدولة التي تنفذ أحكام الشريعة، يسبب ذلك استتباب الأمن، ويسود سلطان الشرع، وينعم الناس بعدل الشريعة، لذا ذم الله بني إسرائيل لأنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، قال تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿

[المائدة: ٨٩].

## المطلب الثاني: ضوابط محتوى التربية القرآنية<sup>(١)</sup>:

- ١ . ضوابط متعلقة باللفظ في مثل قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا آنظُرْنَا وَأَسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠٤]
- ٢ . ضوابط متعلقة بالمضمون في مثل قوله سبحانه: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأعراف: ٣٣].
- ٣ . ضوابط متعلقة بالهدف والأسلوب في مثل قوله عز وجل: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠].
- ٤ . ضوابط متعلقة بالتوقف والتثبت من المصدر مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣].

(١) الصلاحي، علي محمد، الإيمان بالقرآن الكريم والكتب الستة، المكتبة العصرية، ط ١، ص ٧٤، بتصرف، وانظر الخزرعان، محمد، حرية التعبير، ص ٤٦، بتصرف.

### المطلب الثالث: ضوابط التربية القرآنية التفصيلية<sup>(١)</sup>

- ١- الكمال: قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].
- ٢- موافقة للفطرة: قال تعالى: ﴿ فَأَقَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم: ٣٠].
- ٣- الرحمة: قال تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٦].
- ٤- الوضوح: قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ ذَلِكَ لَكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].
- ٥- المسؤولية والحساب<sup>(٢)</sup>: قال تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ [الإسراء: ١٢]، وقال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ﴿٧﴾

(١) وهي اجتهاد من الباحث وذلك من خلال تتبعه الآيات القرآنية التي تتحدث عن القرآن الكريم، ثم استخراج هذه الضوابط منها بطريقة اجتهادية، أسأل الله التوفيق.

(٢) صبح، علي علي، التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، المكتبة الأزهرية، ص ٢٣٩..

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿[الزلزلة: ٧-٨]﴾، وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ  
مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

٦- التدرج: قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً  
كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

٧- تستخدم الترغيب والترهيب: قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ  
حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا﴾ [مريم: ٧١-٧٢].

٨- الهداية: (١) قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ  
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩].

٩- ترك الإفراط والتفريط: قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا  
تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

١٠- التطابق: وذلك باستحالة التصادم بين الحقائق القرآنية والحقائق العلمية:  
قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ  
عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧].

---

(١) مسلم، مصطفى، مباحث في إعجاز القرآن، ٢٠٠٥، دار القلم، دمشق، ط ٣، ص ١٦١ .

١١ - مراعاة أحوال المخاطبين: قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ [فاطر: ٣٢].

١٢ - إتباع المنهج الصحيح للنظر في الأنفس والآفاق<sup>(١)</sup>، قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ [الأنعام: ١١].

١٣ - بيان ذات الله: وذلك بإتباع الآيات المحكمات التي تتناول الحديث عن ذات الله، كقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١]، وقوله تعالى: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

١٤ - الوحدة: وذلك بنبذ الخلاف والفرقة والتنازع، قال تعالى: ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الَّذِينَ وَلَا نُنْفِرُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣].

١٥ - محدودية المعرفة: قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦].

١٦ - التدبير: وعدم الهجر، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [الحجر: ٩١].

(١) أصول الدعوة وطرقها ٢، مناهج جامعة المدينة العالمية لمرحلة البكالوريوس، ص ١٩٣.

١٧- التأيي: وعدم التسرع، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَشْيَاءَ إِن بُدِدَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْءَانُ بُدِدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾ [المائدة: ١٠١].

١٨- الاستماع والإنصات: قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

١٩- الدقة في النقل (الصدق): قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ٣٧].

٢٠- عرض الأفضل: قال تعالى: ﴿فَخُنْ نَقُصْ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].

٢١- الاستعانة بالله: قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦].

٢٢- الهداية والتبشير: قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩].

٢٣- التخويف: قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٦٠].

٢٤ - التحدي بالحق: قال تعالى: ﴿ قُلْ لِيِنِ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلٰى اَنْ يَّاتُوْا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُوْنَ بِمِثْلِهٖ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِرًا ﴾ [الاسراء: ٨٨].

٢٥ - التحذير: قال تعالى: ﴿ وَاَنْ اَتْلُوْا الْقُرْءَانَ فَمِنْ اَهْتَدٰى فَاِنَّمَا يَهْتَدٰى لِنَفْسِهٖ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ اِنَّمَا اَنَا مِنَ الْمُنذِرِيْنَ ﴾ [النمل: ٩٢].

٢٦ - التنوع : قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هٰذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ [الروم: ٥٨].

٢٧ - تأكيد أهمية العلم: قال تعالى: ﴿ الرَّحْمٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْاِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾ [الرحمن: ١-٤].

٢٨ - الخشوع: قال تعالى: ﴿ لَوْ اَنْزَلْنَا هٰذَا الْقُرْءَانَ عَلٰى جَبَلٍ لَّرَاٰتِهٖ خَشِيْعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشِيْعَةِ اللّٰهِ وَتِلْكَ الْاَمْثَلُ نَضْرِبُهَآ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنْفَكِّرُوْنَ ﴾ [الحشر: ٢١].

٢٩ - الترتيل: قال تعالى: ﴿ اَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَقًا لِّقُرْءَانٍ تَرْتِيْلًا ﴾ [المزمل: ٤].

٣٠ - التيسير: قال تعالى: ﴿ فَاَقْرءُ وَا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ ﴾ [المزمل: ٢٠].

## نتائج البحث

بعد أن تناول الباحث مفهوم التربية القرآنية وأسسها وضوابطها خرج بالنتائج الآتية:

- ١- التربية القرآنية تربية شاملة تعنى بتغيير المفاهيم، ليمثلها المسلم سلوكاً تطبيقياً واقعاً في حياته، فتتم ترجمتها إلى واقع ملموس وحقيقي، كما كانت في عهد النبي ﷺ، وكذلك في عصر الخلفاء الراشدين ومن سار على منهجهم واقتفى أثرهم.
- ٢- التربية القرآنية تقوم على مجموعة من الأسس والأصول، وهي بمثابة أركان تقوم عليها هذه التربية، سواء الأساس العقدي (الفكري)، أم التشريعي، أم التعبدي.
- ٣- يندرج تحت الأسس الرئيسة بقية الأسس الأخرى والتي سماها الباحث بالأسس الفرعية، وذلك من خلال بيان جذور هذه الأسس تاريخياً، وفلسفياً، وثقافياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وقضائياً، وتربوياً، ونفسياً، وعلمياً.
- ٤- للتربية القرآنية ضوابط تبرز عظمة التربية القرآنية وتظهر مدى دقتها وشموليتها، سواء أكانت هذه الضوابط داخلية أم خارجية، عامة أم تفصيلية، وقد تم بيانها من خلال تتبع الآيات القرآنية التي تتحدث عن القران وفوائده وأهميته وكيفية التعامل معه.
- ٥- وللتربية القرآنية خصائص بارزة، فهي تربية كاملة متكاملة تلي كل طاقات البشر واستعداداتهم على المستوى الفردي والجماعي، وتربية جهادية تهتدي بنموذج الأصحاب المجاهدين، وتربية متدرجة متوازنة، تبشر بمستقبل ذي وجه إنساني يُلقي على حياة البشر نور القرآن، لأنها علمية عملية جمالية تُبرز حملة الرسالة الخاتمة للناس بصورة جذابة تجعلهم شامة بين الأمم خُلُقاً وفعلاً ومظهراً.



## توصيات البحث :

يوصي الباحث بعد تمام هذا البحث - بحمد الله - بما يلي:

- ١- إبراز أهمية التربية القرآنية بشكل يناسب مكانة القرآن الكريم وعظمته، سواء بالأبحاث أو المؤتمرات أو الندوات وغيرها من وسائل المعرفة المختلفة.
- ٢- يقترح الباحث على الباحثين المهتمين بالتربية القرآنية تناول الموضوعات الآتية:
  - أ- التربية القرآنية للأطفال.
  - ب- التربية القرآنية بأدب السؤال.
  - ت- التربية القرآنية بالقصص .
  - ث- التربية القرآنية بتنمية العقل.
  - ج- التربية القرآنية بضرب الأمثال.
  - ح- موقف القرآن الكريم من النظريات التربوية الحديثة.
  - خ- تربية الفرد في القرآن الكريم.
  - د- تربية الجماعة في القرآن الكريم.
  - ذ- العقل والعلم في القرآن الكريم.
  - ر- التربية الخلقية في القرآن الكريم.

وفي الختام اسأل الله أن أكون قد وفقت في تقديم هذا البحث، فإن أصبت فبتوفيق من الله ، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الباحث

د. احمد بنى سلامة

## فهرس المصادر والمراجع

### \*\*\* القرآن الكريم

- ١- الابراشي، محمد عطية، التربية الإسلامية، ١٣٩٥هـ، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- ٢- ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ٢٠٠٩، مطابع الشعب، القاهرة.
- ٣- ابن فارس، احمد أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ١٩٧٩، دار الفكر.
- ٤- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ١٤١٤هـ، دار صادر بيروت، ط٣.
- ٥- احمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، مسند الإمام احمد بن حنبل، تحقيق شعيب الارنؤوط، ٢٠٠١، دار الرسالة، ط١.
- ٦- إدريس، علي، مدخل إلى علوم التربية، ١٤٠٥، مكتبة العبيكان، الرياض.
- ٧- أسعد، محمد فائز عبده، مدخل إلى علم الاجتماع: دراسة نظرية في فهم المجتمع، ١٤٠٤هـ، الرياض، دار الفيصل الثقافية.
- ٨- أصول الدعوة وطرقها ٢، مناهج جامعة المدينة العالمية لمرحلة البكالوريوس، لعام ٢٠٠٥.
- ٩- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان الداوي، ١٤١٢هـ، دار القلم، دمشق، ط١.
- ١٠- باشا، حسان شمسي، كيف تربي أبناءك في هذا الزمان، ٢٠٠١، دار القلم، دمشق، ط١.
- ١١- باقارش، صالح، أصول التربية العامة والإسلامية، ١٤١٧هـ، حائل، دار الأندلس.

- ١٢- بدوي، احمد تركي، معجم مصطلحات التربية والتعليم ، ١٩٨٠ ، دار الفكر، القاهرة.
- ١٣- البيهقي، أحمد بن الحسين تحقيق عبد العلي حامد، ٢٠٠٣، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١.
- ١٤- التفسير الميسر، ٢٠٠٩، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ط ٢.
- ١٥- التل، سعيد. المرجع في مبادئ التربية، ١٩٩٣، دار الشروق، عمان، الأردن.
- ١٦- الجندي، أنور، التربية وبناء الأجيال في الإسلام، ١٩٧٥، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- ١٧- الحازمي، خالد حامد، المشكلات التربوية الأسرية وأساليبها العلاجية، ١٩٩٧، دار العلم، ط ١.
- ١٨- الحازمي، خالد حامد، التربية الإبداعية في منظور التربية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٢، العدد ١١٦.
- ١٩- حميد، صالح عبد الله، ومجموعة من الباحثين، نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، دار الوسيلة ، جدة، ط ٤.
- ٢٠- حسان، حسن، وآخرون، مدارس في الحضارة الإسلامية: دراسة نظرية تطبيقية، ١٩٨٤، بيروت، دار الفكر.
- ٢١- حومد، اسعد، أيسر التفاسير، ٢٠١٠، حسب ترقيم الموسوعة الشاملة.
- ٢٢- الخالدي، صلاح عبد الفتاح، القرآن ونقض مطاعن الرهبان، ٢٠٠٧، دار القلم، دمشق، ط ١.

- ٢٣- الخرغان، محمد، حرية التعبير بين المفهوم الشرعي والمفاهيم المعاصرة، دار كنوز اشبيليا، ط ١.
- ٢٤- الدليمي، محمود حسين، مع القرآن (دراسة تحليلية لمرويياته، ٢٠٠٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١.
- ٢٥- الدوسري، إبراهيم سعيد، البناء التربوي ومعالجته، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٢٥هـ.
- ٢٦- رابح، تركي، أصول التربية والتعليم، ١٩٩٠، ديوان المطبوعات، الجزائر، ط ٢.
- ٢٧- الرازي، زين الدين الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ، ١٩٩٩، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٥.
- ٢٨- الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة، ١٩٨٤، ليبيا، الدار العربية للكتاب.
- ٢٩- السمالوطي، نبيل، بناء المجتمع الإسلامي، ١٩٩٨، دار الشروق، ط ٣.
- ٣٠- السيد، عاطف، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، ١٩٩١، بدون دار نشر.
- ٣١- السيوطي، أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، ١٤١٥هـ، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة، ط ١.
- ٣٢- سليمان، عرفات عبد العزيز. اتجاهات التربية عبر العصور: دراسة تحليلية مقارنة. القاهرة، ١٩٧٧، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٣٣- سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية.
- ٣٤- شديد، محمد، منهج القرآن في التربية، ١٩٧٩، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

- ٣٥- الشهود، علي نايف، الخلاصة في أصول التربية الإسلامية، ٢٠٠٩، دار المعمور، ماليزيا، ط١.
- ٣٦- شلبي، احمد، تاريخ التربية الإسلامية، ١٩٧٩، مكتبة النهضة المصرية.
- ٣٧- صبح، علي علي، التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، المكتبة الأزهرية، القاهرة.
- ٣٨- الصلابي، علي محمد، الإيمان بالقران الكريم والكتب الستة، المكتبة العصرية، ط١.
- ٣٩- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل أي القران، تحقيق احمد شاكر، ٢٠٠٠، مؤسسة الرسالة، ط١.
- ٤٠- عبد الجواد، خلف محمد عبد الجواد، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، دار البيان العربي، القاهرة.
- ٤١- عبد اللطيف، عبد العزيز محمد، ضوابط تلقي النصوص الشرعية وفهمها، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، العدد ٢٣٨.
- ٤٢- عبد الدائم، عبد الله، التربية عبر العصور، ١٩٨٤، بيروت، دار العلم للملايين.
- ٤٣- عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٠٠٨، عالم الكتب.
- ٤٤- علي، سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، ٢٠٠٧، دار المسيرة، عمان، ط١.
- ٤٥- العثيمين، محمد بن صالح، أصول في التفسير، ٢٠٠١، المكتبة الإسلامية، ط١.
- ٤٦- علوان، عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، ١٩٩٤، دار السلام، القاهرة، ط٢٥.
- ٤٧- عثمان، حسن ملاً، تربية الإنسان المسلم، ١٤٠٦هـ، دار الصحوة، القاهرة.

- ٤٨- علي، سعيد إسماعيل، درس في أصول التربية، مجلة دراسات تربوية، ١٩٨٥، عالم الكتب، القاهرة.
- ٤٩- الفارابي، أبو نصر الجوهري، الصحاح تاج اللغة العربية وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور، ١٩٨٧، دار العلم بيروت، ط ٤.
- ٥٠- فاطمة، محمد خير، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، ١٩٩٨، دار الخير، القاهرة، ط ١.
- ٥١- القاضي، احمد عبد الرحمن، معالم في البناء التربوي، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، العدد ٢٣٨.
- ٥٢- قزاز، محمد سعد الشهري، أبو عراد، صالح. المبادئ العامة للتربية، ١٤١٦هـ، دار المعارج الدولية للنشر.
- ٥٣- قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، ١٩٨١، دار الشروق، بيروت.
- ٥٤- الكبيسي، عبد الحافظ، منهجنا التربوي، ١٩٨٧، مطبعة الحوادث، بغداد، ط ١.
- ٥٥- كحالة، عمر رضا، جولة في ربوع التربية والتعليم، ١٤٠٠هـ، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ٥٦- الكيلاني، ماجد عرسان، النظرية التربوية معناها ومكوناتها، ١٩٨٥، دار التراث، المدينة المنورة، ط ١.
- ٥٧- مرزوقي، آمال حمزة. النظرية التربوية الإسلامية: مفهوم الفكر التربوي الغربي، ١٤٠٢هـ، جدة، تهامة.
- ٥٨- المرصفي، محمد على محمد، مقدمة في أصول التربية. ١٤٠٩، جدة، دار المجتمع.

- ٥٩- مرسى، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، ٢٠٠٥، عالم الكتب.
- ٦٠- مرسى، محمد منير، تاريخ التربية في الشرق والغرب، ١٩٨٥، القاهرة، عالم الكتب.
- ٦١- مسلم، مصطفى، مباحث في إعجاز القرآن، ٢٠٠٥، دار القلم، دمشق، ط٣.
- ٦٢- منصور، عبد القادر محمد، موسوعة علوم القرآن، ٢٠٠٢، دار القلم العربي، حلب، ط١.
- ٦٣- المودودي، أبو الأعلى، الحضارة الإسلامية، أسسها ومبادئها، دار العربية للطباعة - بيروت.
- ٦٤- النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ١٩٧٩، دار الفكر، دمشق.
- ٦٥- النورسي، بديع الزمان، إشارات في مظان الإيجاز، تحقيق إحسان الصالحى، ١٩٩٤، سوزلر، اسطنبول، ط٣.
- ٦٦- الهلالي، مجدي، نظرات في التربية الإيمانية، ٢٠٠٦، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط١.